الفراغ الوجودي لدى طلاب المرحلة الاعدادية

الباحث. ابراهيم حسن عباس حميد بك أ.م.د. سلمى حسين كامل

جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ibrahimbeyoglu7@gmail.com

Salmakamil73@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، إذ قام الباحث ببناء مقياس الفراغ الوجودي معتمداً على نظرية فيكتور فرانكل (العلاج بالمعنى)، حيث أصبح المقياس بصيغته النهائية من (٢٧) فقرة، ومن ثمَّش طبق على عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) طالبا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية للعام الدراسي (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣)، تم حساب الخصائص السيكومترية، أما الثبات فتم إيجاده بطريقتين هي الاختبار وإعادة الاختبار إذ بلغ (٠.٨٣) والفاكرونباخ والذي بلغ (٠.٨٠)، تم التوصل إلى أن طلاب المرحلة الاعدادية يعانون من مستوى مرتفع من الشعور بالفراغ الوجودي.

الكلمات المفتاحية: (الفراغ الوجودي، العلاج بالمعنى).

Existential emptiness among middle school students

Dr. Salma Hussein Kamel Ibrahim Hassan Abbas Hamid Bek

Kirkuk University / College of Education for Humanities

Abstract:

The current research aims to identify the level of existential emptiness among middle school students, as the researcher built a scale of existential emptiness based on Viktor Frankl's theory (meaning therapy), as the scale became in its final form consisting of (27) items, and then it was applied to the statistical analysis sample of (400) students were randomly selected for the academic year (2022-2023), the psychometric characteristics were calculated, and the stability was found in two ways: test and re-test, as it reached (0.83) and Wackeronbach, which amounted to (0.80), it was concluded that middle school students suffer From a heightened sense of existential emptiness.

Keywords: (existential emptiness, meaning therapy).

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث:

أصبح العالم اليوم يعيش عصراً تسوده الصراع النفسي من جراء الضغط الهائل المسلط على الانسان بسبب زيادة المتطلبات التي يحتاجها الانسان والتي أصبحت ضرورية الامتلاك لدورها الفعال في نشأة واستمرار حالات الاضطراب النفسي، والوصول إلى حالة التوازن والاستقرار النفسي، فمشاكل الانسان بدأت يوماً بعد يوم تزداد، ناجمة عن زيادة حالات الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كل ذلك أدى إلى زيادة الإجهاد النفسي على الانسان، فبدأ يشعر أنه ضاع، وأصبح يفتقر إلى شيء يشدّه إلى الحياة، يفتقر إلى معنى الوجود، فأصبحت المجتمعات النامية ولاسيما المجتمع العراقي يعيشون حياتهم في لامبالاة، لأنهم فقدوا القيم والمعنى في الحياة.

وقد تتخذ حياة الإنسان في بعض الأحيان صورة أكثر سوداوية فتبدو حياته خالية من أي كفاح وغير جديرة بالعيش من أجلها، وبالتالي تبدو حياته كبركة أسنة تخلو من أي نبض ينطق بالحياة، وهذا ما يولد لديه شعوراً بافتقاد المعنى، فينظر إلى حياته الماضية على أنها تافهة وإلى مستقبله على أنه مظلم، ويعاني في حاضره من الملل والفراغ. وقد أطلق فرانكل على هذه الحالة التي يشكو منها أمثال هؤلاء الناس إسم الفراغ الوجودي. (بلان، ٢٠١٥: ٤٨٤). ويعد الفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار في عالم اليوم حتى أن بعضهم عبّر عنها بعُصاب العصر. نتيجة الثورة الصناعية وفقدان القيم التقليدية وتدهور السمة الانسانية أو التجرد من الانسانية. ويرى فرانكل أنه بالرغم من طموح الانسان على وجود معنى في حياته إلا أنه في كثير من الاحيان قد تعترضه العقبات وتحول دون تحقيقه لذلك المعنى، وتمنعه من فرض قيمه الشخصية على العالم الخارجي، فتنتابه حالة من الاحباط وخيبة الألم الذي يكون مسؤولاً عن ظهور العُصابية لدى الانسانية. (Frankl, 2004:51)

ويرى فرانكل أن المشكلات النفسية تزداد بسبب الصراع الوجودي، فيصبح الناس مضطربين مكتئبين أو قلقين بسبب أنهم يكونوا في صراع مع قيمهم، وكذلك من الإحساس بفقدان المعنى وعدم

وجود هدف في حياتهم. (معوض، محمد، ٢٠١٢: ٢٤). قد يجعل الفرد عرضة لكثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والسلوكية مثل الإدمان والاحباط والاكتئاب والانتحار والعدوان. (Frankl, 2000: 140). حيث أشار (Tosi, 1987) إلى أن الإحساس بالفراغ الوجودي يجعل الفرد أكثر اضطراباً نفسيا، وقلقا، واكتئابا. وأضاف (Lantz, 1988) بأن الفشل في إيجاد المعنى والهدف في الحياة يؤدي إلى الأعراض المرضية كالسأم، والاكتئاب، والغضب، والقلق. أما (Orbach, 2003) أشار بأن للفراغ الوجودي دوراً مهما في نشأة الميول الانتحارية والشعور باليأس، والملل والسأم. لتؤكد ذلك الدراسات النفسية ومنها دراسة (عبد العظيم، ٢٠٠١) ودراسة (المصاروة، ٢٠١٨) ودراسة (الجمعان، ٢٠١٨) ودراسة (المحسن، ٢٠١٩) ودراسة (المبيضين، ٢٠٢٠) فقد أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الفراغ الوجودي يتسبب في كثير من الاعراض المرضية مثل: الاكتئاب، القلق، الميول الانتحارية، الاحساس باليأس، الاغتراب، الادمان وتعاطي المخدرات، وقلق المستقبل، واضطرابات في الشخصية.

ويتضح مما سبق أن الفراغ الوجودي تنتشر بين طلاب الاعدادية وبشكل واضح من خلال حالات الملل واليأس واللامبالاة وعدم وجود المعنى والهدف في حياته. لذلك استرعت الظاهرة اهتمام وانتباه الباحث اذ رأى أنها مشكلة اجتماعية نفسية تربوية وجديرة للبحث، الأمر الذي دفع الباحث لتناول الفراغ الوجودي لدى طلاب المرحلة الاعدادية عن طريق التعرف على وجودها محلياً ثم على أهم حاجاتهم الارشادية وكيفية معالجتها ومن خلال الزيارات الميدانية للباحث خلال السنة التحضيرية تحسس بوجود حالات من الفراغ الوجودي عند طلاب المرحلة الاعدادية عبر أقوالهم وأفعالهم ومن خلال عدم اهتمام بمهام حياتهم وتقبلها كما هي.

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي التي يسعى الباحث لدراستها والتي تكمن في الاجابة عن السؤال الاتي:-

- هل يعاني طلاب المرحلة الاعدادية من حالة الفراغ الوجودي ؟

ثانياً: أهمية البحث:

إن الإحباط والأزمات الشخصية التي يتعرض لها الإنسان تؤدي للإحساس بعدم وجود هدف ونقص الإحساس بالمعنى في الحياة، لدرجة أن بعض الأفراد يفقدون إحساسهم بالمعنى في الحياة كليًا أو جزئيًا، مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية، مما يؤدي به إلى (الفراغ الوجودي). كما يعتقد فرانكل أن الأزمات الوجودية (مثل: عدم الإحساس بمعنى الوجود – الفراغ الوجودي...) تؤدي إلى الاضطرابات العُصابية، ومهمة المعالج أو المرشد هو أن يوجه تركيز المسترشد إلى المصادر الوجودية والقيم لكي يخفض ويقلل القلق والإحباط. (معوض، محمد، ٢٠١٢: ٢٥). ويرى فرانكل أن الفراغ الوجودي يشير إلى الحالة النفسية الناتجة عن نقص في المعنى المدرك والهدف في الحياة، وتنشأ هذه الحالة من إحباط إرادة المعنى لدى الشخص، وان المظهر الاساسي للفراغ الوجودي هو الشعور بالسأم والملل، واللامبالاة، واليأس، وأحياناً العُصاب المعنوي، والأعراض النفسية له تنشأ من الصراعات الروحية والأخلاقية. ووصف فرانكل الشخص الذي يمر بخبرة الفراغ أنه شخص يعيش في عالم تكون فيه التقاليد والقيم لا تقدم دليل ارشاد لما يفعله، فالأنسان يبحث عن معنى تنطوي عليه حياته وتستمد قيمتها منه، وأن المعنى لابد ان يتم تحقيقه بواسطة الفرد وحده. (Frankl, 1984: 128)

وهدف الانسان في هذا العالم المعنى والغاية أو الهدف فالإنسان يحاول جاهداً أن يجعل هذه الحياة ذات معاني وأهداف حتى يستطيع الاستمرار فيها فمن دون المعنى تصبح الحياة عبثاً، وأن المعاني يخلقها الانسان لنفسه بناءً على احتياجاته الذاتية فمثلاً يضع القوانين وفقاً لاحتياجاته طبعاً هذه القوانين تجعل سير الحياة ذو معنى وهدف والنتيجة نلاحظ وجود من المعاني وضعها الانسان لإشباع حاجاته مثل الدين والقيم والعادات والتقاليد والأعراف والقوانين.(ابو شنار، ٢٠٢٣: ٤٥٥). وحينما نرى المعنى في الحياة، فإننا نكون على استعداد لتحمل أي معاناة، وعلى النقيض إذا لم ترى المعنى فإن حياة الإنسان ستبدو فارغة خاوية وغير مجدية (عديمة الجدوى). فكل فرد يريد أن يكون ناجحا ويحقق شيئاً ذا قيمة وجديرا بالاهتمام في الحياة. (معوض، محمد، ٢٠١٢: ٦٦). ويرى فرانكل أن كفاح الأفراد من أجل الاحساس بالمعنى في حياتهم يبدو جليا في مرحلة الشباب فالأفراد الذين تمتلئ

حياتهم بالمعاني والاهداف فإنهم يجدون من الطاقة والدافعية ما يجعلهم يؤمنون بجدوى الحياة وما يعينهم على الصعاب والمعاناة فيها. (Frankl, 1986: 117)

وتتضح أهمية البحث من خلال تناولها مرحلة عمرية مهمة وهم طلاب المرحلة الاعدادية، وهي مرحلة المراهقة التي تتسم بالكثير من المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية، وتعد هذه المرحلة استعدادٌ لمرحلة الشباب، فهم بحاجة إلى خدمات إرشادية من تهيئة الاجواء النفسية المناسبة لهم، والاهتمام بالمشكلات الشخصية الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة وما تسببه من توترات واضطرابات. (حمد، ٢٠١٣: ١٥)

ومن هنا تتجلى أهمية البحث الحالي:

الجانب النظري:

١. أهمية المرحلة الدراسية التي تتناولها الدراسة، وهي المرحلة الثانوية فهي مرحلة تحديد مستقبل الفرد ومهنته حيث يهدف التعليم الثانوي عموما إلى الإعداد العام للحياة والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي.

٢. أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، وهي مرحلة المراهقة فهي المرحلة الحاسمة في الحياة الإنسانية التي تثمر فيها العواطف الجنسية والأخلاقية وتصل إلى حالة النضج وعندئذٍ ينتقل الفرد من دائرة الحياة في الأسرة إلى دائرة الوجود الثقافي في المجتمع.

٣. أهمية المتغيرات التي تتناولها الدراسة، حيث تتناول الدراسة متغير الفراغ الوجودي والذي أوضح فرانكل انتشاره كظاهرة في القرن العشرين. وأوضح أنه يؤدي بالفرد لعوامل الانتحار أو الإقدام عليه أو التفكير فيه.

٤. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في ثراء الدراسات النفسية التي تتناول علاج الشعور بالفراغ الوجودي.

٥. قد تعطي نتائجه ثراءً معرفياً للمكتبة العراقية.

الجانب التطبيقي:

– يزود المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية بأداة (مقياس الفراغ الوجودي) الذي أعده الباحث لغرض استخدامه في تشخيص الطلبة الذين يعانون من الفراغ الوجودي.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- مستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة الاعدادية (الصف الخامس) للدراسة الصباحية للمدارس الحكومية وللفرع العلمي في مركز مدينة كركوك، التابعة للمديرية العامة لتربية كركوك، للعام الدراسي (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣).

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: الفراغ الوجودي عرفه كلاً من :-

١. يالوم (١٩٨٠) Yalom

حالة من الملل واللامبالاة والفراغ، يشعر الشخص بالسخرية، ويفتقر إلى المعنى والهدف في معظم حياته. (Yalom, 1980: 449)

2. فرانكل (١٩٩٢) Frankl

بأنه شعور الفرد بفقدان المعنى في حياته وفقدانه لوجود هدف في الحياة يسعى لتحقيقه مما يجعله يعيش في دوامة من الياس والملل واللامبالاة. (فرانكل، ١٩٩٢: ١١١)

3. هريدي (٢٠١١)

فالناس اليوم يبدون كأنهم يشعرون بأن حياتهم كأنها فراغ ، خالية من المعنى، غير مغرضة، ولا هادفة، وعلى غير هدى، وما إلى ذلك، وتبدو استجاباتهم لتلك الخبرات بسلوكيات غير عادية من شأنها أن ترهقهم هم، والآخرين، ومجتمعهم، أو ثلاثتهم معاً. (هريدي، ٢٠١١: ٢٧٦)

التعريف النظري للفراغ الوجودي:

تبني الباحث تعريف (Frankle, 1992): بأنه شعور الفرد بفقدان المعنى في حياته وفقدانه لوجود هدف في الحياة يسعى لتحقيقه مما يجعله يعيش في دوامة من الياس والملل واللامبالاة. لأن الباحث اعتمد على نظرية (فيكتور فرانكل) في تفسير الفراغ الوجودي.

التعريف الإجرائي للفراغ الوجودي:

هو الدرجة الكليّة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الفراغ الوجودي المعد من قبل الباحث في دراسته.

رابعاً: طلبة المرحلة الاعدادية:

(وزارة التربية ١٩٧٧)

هي مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد مرحلة المتوسطة مدتها (٣) سنوات ترمي الى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى اعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيدا لمواصلة الدراسة الحالية واعداده للحياة الانتاجية. (وزارة التربية، نظام المدارس الثانوية رقم ٢ لسنة ١٩٧٧: ٤)

الفصل الثاني

أولاً: الاطار النظري لفراغ الوجودي:

الشكوى الشائعة لمعظم الناس اليوم هي أن حياتهم لا معنى لها، ولا يوجد شيء يستحق العيش من أجله، وهم بحاجة إلى إدراك أن هناك هدفًا يستحق العيش من أجله. يشعرون أنهم يعيشون حياة فارغة، بلا معنى، بلا هدف، وهذا ما أطلق عليه فرانكل اسم الفراغ الوجودي. (الزيود، ١٩٨٨: ٢٩٥). ويعرف فرانكل الفراغ الوجودي: بأنه حالة ذاتية من الفراغ يشعر فيها الفرد بفقدان المعنى والهدف في الحياة، تتجلى في شعوره بالملل واليأس واللامبالاة نتيجة نقص المعرفة عن المعنى وقيمة الحياة. (Frankl, ١٩٧٦: ١١٩)

ويذكر (Hutzell) أن الفراغ الوجودي هو العُصاب الجمعي لهذا العصر، ويشعر الفرد الذي يعاني من الفراغ الوجودي بالملل والبؤس واللامبالاة، وإن هذه الشعور يمكن أن يحفز الافراد على

الاستجابة لمواقفهم المحبطة، وإدراكهم لمعنى حياتهم الشخصية، وإلا فإنه يفتح الباب أمام الاضطرابات النفسية التي غالبا ما تظهر وتتضح في العدوان، والإدمان، أو الاكتئاب. (Hutzell, 2008: 449)

المظاهر التي يتجلى من خلالها الفراغ الوجودي:

١. يكشف الفراغ الوجودي عن نفسه في صورة ملل، ومن أمثلة الملل عُصاب يوم الأحد (عطلة نهاية الاسبوع) حين يتوقف الناس عن الانشغال بالعمل اليومي ويجدون أنفسهم في فراغ فيتبين لهم عدم وجود محتوى لحياتهم فيشعرون بالاكتئاب. (Frankl, ٢٠٠٤: ١٦٠)

٢. تتمثل الفراغ الوجودي بخليطٍ من مشاعر الملل واليأس واللامبالاة واللاجدوى التي تنتاب إنسان هذا العصر. وقد يكون الفراغ الوجودي تحت أقنعة مختلفة مثل: الاكتئاب العدوان الإدمان، وهذا ما سماه فرانكل بـ (الثالوث العُصابي) العام أو الشامل ويوضح العلاقة بين فقدان المعنى وبعض السلوكيات كالإجرام وتناول الكحوليات. (Yalom, 1980: 449)

٣. وجود عبارات صريحة يعبر من خلالها الفرد بشكل مباشر عن حالة الفراغ لديه مثل: "أنا لا أعرف من أجل ماذا أعيش" ، "حياتي خالية من المعنى" ، "لا يوجد شيء جدير بالحياة أعيش من أجله". (عبد الله، ٢٠١٢: ٢١٤)

٤. من المؤشرات الأخرى المهمة عن الفراغ الوجودي سيطرة الأفكار الانتحارية، وفقدان النظام والالتزام والشعور بالوحدة والاحباط. (عبد الله، ٢٠١٢: ٢١٤)

أسباب الفراغ الوجودي:

١. تغير القيم الإنسانية: حيث بدلاً من أن يسعى الكائن الإنساني إلى خلق قيم جديدة، فإن العكس هو الذي يحدث أن القيم العالمية في طريقها إلى الفناء. (بلان، ٢٠١٥: ٤٨٤)

٢. الإشباع التام للحاجات: فحين تتحقق جميع حاجات الإنسان فلن يجد ما يقوم به مستقبلاً طالما أن جميع حاجاته مشبعة وبالتالي ستخلو حياته من المعنى، ولا يوجد في ذهنه ما يشغله حينها سيعيش في سكينة وثبات وملل. (عبد الله، ٢٠١٢: ٢١٤)

٣. فقدان التوتر والتطور التكنولوجيا، وتوفر وسائل الراحة وزيادة أوقات الفراغ.: ما يحتاج الفرد ليس حالة اللاتوتر، بل الكفاح والسعي الجاد لبلوغ هدف جدير بالعيش لأجله ويختاره بحريته. (الزيود، ١٩٩٨: ٢٩٤)

٤. الشعور بالإحباط: إن إرادة المعنى يمكن أن تحبط (أو تعاق) بسبب التغير الناشيء من فقدان الفرد الدوافع التي توجه سلوكه، ويؤدي هذا التغير الى الانحراف عن الضوابط الاجتماعية والالتزامات الاخلاقية، مما يؤدي الى الفشل في تنظيم سلوك الفرد، وأصبح الفرد ينظم سلوكه ويوجهه بطريقة خاصة بدلا من الالتزام بالقواعد والمعايير والقيم العامة. (معوض، محمد، ٢٠١١: ٤٥)

٨. كثرة الضغوط النفسية والازمات والصدمات التي يتعرض لها الانسان: إن حالة الفراغ الوجودي التي توجد عند الانسان الحديث هي التي تقف وراء الكثير من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الانسان، فبحسب رأي فرانكل فأن مشكلات الصحة النفسية التي يعاني منها الانسان اليوم لها جذور تتعلق بالفراغ والملل أكثر مما يتعلق بالضغوط النفسية. (الشمري، التميمي، ٢٠١٢: ٦٤٨)

مجالات الفراغ الوجودي:

المجال الاول: فقدان المعنى: شعور الفرد بأن حياته خالية من معنى يستحق من خلاله العيش، وإنها عبث يتمثل بفقدان المعنى لكل شيء في الحياة، ويصل الانسان الى هذه الحالة نتيجة خلو حياته من المعنى. (Frankl, 1963: 115)

المجال الثاني: فقدان الهدف: وهو حالة يشعر الفرد بأن حياته لا تحتوي علي هدف يستحق من أجله أن يعيش أو يبذل في سبيله مجهود. (Frankl, 1978: 27)

المجال الثالث: الملل: فقدان الاهتمام بالحياة، والشعور بالفراغ والدونية، وفقدان الشعور بالمعنى بما يجعلهم غير قادرين على إيجاد معني للحياة التي يعيشونها. (فرانكل ، 1988 : 43)

المجال الرابع: اليأس: وهي مشاعر انعدام الأمل، وهي حالة نفسية تتمثل في التوقعات السلبية تجاه المستقبل ، فيشعر الفرد بأن حياته تخلو من أي بارقة للأمل والسعادة. (Frankl, 1992: 85)

المجال الخامس: اللامبالاة: وهي الاستخفاف بالأمر وعدم تعليق أي أهمية علية أو عدم أخذه بعين الاعتبار (عدم اكتراث واهتمام). (Frankl, 2000: 139)

نظرية فيكتور فرانكل:

ولد الطبيب النفسي النمساوي في فيينا (١٩٠٥) وتعلم في مدارسها أسس مراكز إرشاد للشباب في فيينا عام (١٩٢٨) وادار تلك المؤسسات حتى عام (١٩٣٨) وفي عام (١٩٢٦) نشر مقالة في مجلة آدلر الدولية لعلم النفس الفردي، وفيها استخدم لأول مرة مصطلح "العلاج بالمعنى" وفي عامي (١٩٢٨ ، ١٩٢٩) أنشأ مركزاً لتقديم الاستشارات النفسية للمراهقين، ثم عمل في العيادة النفسية التابعة لجامعة فيينا.

تعتبر نظرية فيكتور فرانكل (الارشاد بالمعنى) من النظريات الإنسانية الرائدة في الإرشاد النفسي، وتعد هذه النظرية من نظريات العلاج الوجودي، وذلك ضمن المدرسة الإنسانية التي تمثل القوة الثالثة أو مدرسة فيينا الثالثة في العلاج النفسي، وتقارن بالمدرسة الثانية ورائدها الفرد آدلر (البحث عن القوة)، والمدرسة الأولى ورائدها سيجموند فرويد (البحث عن السعادة). ويستند العلاج بالمعنى أساساً إلى تجربة فرانكل في معسكر الإعتقال كما وتعد نظرية الإرادة للمعنى حجر زاويته. وتعد نظرية العلاج بالمعنى من أهم التطورات في علم النفس الحديث، حيث زاد الاهتمام بأهمية التعرف إلى الذات والدخول إلى أعماق الروح والبحث عن معاني الأشياء في الحياة ودورها في التفكير والتخيل من أجل تعديل السلوك. (علاء الدين، ٢٠١٣: ٣٣٧)

لقد حاول فرانكل عبر أعماله المتعددة أن يبلور فكراً وجودياً وأسلوباً علاجياً يتمحور حول ضرورة أن يجد الإنسان معنى لوجوده في الحياة، وهو يصرح دائماً بأن الإنسان الذي يستطيع أن يجيب على التساؤل "لماذا يعيش ومن أجل ماذا يحيا" يستطيع أن يتوافق مع ذاته ومع البيئة التي يعيش فيها، ومما يحاول فرانكل أن يثبته في تقديمه لهذا الأسلوب العلاجي أن العلاج يجب أن يقدم للأفراد من خلال تحديهم ومواجهتهم لكي يصلوا إلى معنى تصرفاتهم والغرض من وجودهم وهذا لا يتم إلا من خلال المعاناة والألم الذي يمرون به كي يصلوا إلى النجاح.

(أبو شنّار، ٢٠٢٣: ٤١٦)

المبادئ الاساسية للنظرية:

١. حرية الإرادة:

تمثل حرية الإرادة الأساس الاول للعلاج بالمعنى، وهذه الحرية التي يمتلكها الإنسان وتميزه عن سائر الكائنات الحية، كثيرة، ليست نهائية أو مطلقة، ولكنها محدودة بعوامل كثيرة، ويشير فرانكل إلى أنه مع استمرار التقدم المتتالي للعصر، والحراك الاجتماعي المتزايد، وفقدان التقاليد والقيم فإن الناس لديهم بناء منخفض وتوجيه أقل لمساعدة أنفسهم في تقرير أحسن، فالإنسان ليس حراً أو منفصلاً عن البيئة الاجتماعية أو النفسية أو الفيزيقية أو البيولوجية التي يعيش فيها، ولكنه سيظل حراً في اتخاذه موقفاً تجاه ما يمر به من أحداث. كما أن لديه حرية الاختيار ومسئولاً عن هذه الاختيارات التي يراها مناسبة. وإن الإنسان حر في أن يسمو فوق مستوى المحددات الجسمية والنفسية لوجوده. (معوض، محمد، ٢٠١٢: ٥٦)

٢. إرادة المعنى:

تمثل إرادة المعنى الأساس الثاني للعلاج بالمعنى، فعندما يملك الإنسان الحرية في اتخاذ الاختيارات تجاه الحياة، يلي ذلك أن تكون لديه القوة والإرادة للبحث عن المعنى الذي تمثله هذه الاختيارات. وطبقاً لفرانكل فإن إرادة المعنى تعتبر نزعة أو دافعاً نفسياً – اجتماعياً أساسيا للسلوك، والكفاح من أجل المعنى الإنساني فى الأنشطة اليومية أو المهام يسهم بطريقة أساسية إسهاما كبيراً في جوهر الوجود. (معوض، محمد، ٢٠١٢: ٦١)

3. معنى الحياة:

ويعتبر الأساس الثالث للعلاج بالمعنى، حيث يشير إلى أن الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل. إن معنى الحياة يختلف من شخص لآخر، وعند الشخص الواحد من يوم إلى يوم، ومن ساعة إلى أخرى، لذا ينبغي ألا نبحث عن معنى مجرد للحياة، فلكل فرد مهمته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهاماً محدودة عليه أن يقوم بتحقيقها. ولا يمكن أن يحل شخص محل شخص أخر، وإن حياته لا يمكن أن تتكرر . ومن ثم تعد مهمة أي شخص في الحياة مهمة فريدة مثلما تعد فرصته الخاصة في تحقيقها فريدة.

(Frankl, 1992: 112)

ثانيا: الدراسات السابقة:

١. دراسة (محمد، ٢٠١٤) : الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدى المعلمات الارامل:

هدفت دراسة الى التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات والتصورات المستقبلية لدى المعلمات الارامل، إذ تم اختيار (٣٠٠) معلمة أرملة من اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى، وقامت الباحثة ببناء مقياسي الفراغ الوجودي وتجاوز الذات، أما المقياس الثالث قامت الباحثة بتبني مقياس (أحمد، ٢٠١١)، استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم النفسية والتربوية (SPSS) ووسائل احصائية مختلفة لاستخراج النتائج، أظهرت نتائج البحث: أن أفراد عينة البحث من المعلمات الأرامل لديهن فراغ وجودي، وتجاوز للذات ولديهن تصورات مستقبلية سلبية. كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات، ووجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية. ولا توجد علاقة ارتباطية بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية.

٢. دراسة (إدريس وآخرون، ٢٠٢٢): فحص الدور الوسيط لموقف الموت بين الفراغ الوجودي والرفاهية الروحية:

هدفت الدراسة إلى فحص الدور الوسيط لموقف الموت بين الفراغ الوجودي والرفاهية الروحية، تم اختيار (٣٠٠) طالب من جامعة سارجودا – باكستان، تم استخدام مقياس الفراغ الوجودي المشتق من ملف تعريف اتجاهات الحياة (A : Reker & Peacock , 1981) ومقياس الرفاهية الروحية (Darvyri et al. 2014) وملف تعريف مواقف الموت (DAP : Wong. Reker . & 1994 Gesser) لقياس الفراغ الوجودي والرفاهية الروحية وموقف الموت، استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية للعلوم النفسية والتربوية (SPSS) ووسائل احصائية مختلفة لاستخراج نتائج البحث، فبينت نتائج الدراسة: أن موقف الموت أضعف العلاقة السلبية بين الفراغ الوجودي والرفاهية الروحية يشير هذا إلى الدور المخفف لموقف الموت ضد التأثير السلبي للفراغ الوجودي على الرفاهية الروحية، بمعنى آخر بالنسبة للأفراد الذين لديهم موقف أكثر إيجابية تجاه الموت، فإن التأثير السلبي للفراغ

الوجودي على الرفاهية الروحية يكون أضعف مقارنة بنظرائهم الذين لديهم موقف أقل إيجابية تجاه الموت.

الفصل الثالث

منهجية البحث:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي، إذ لهذا النوع من التصاميم دور في الكشف عن الظاهرة أو سلوك أو المتغير موضع الدراسة.

مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث: جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها، وهو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. (المشهداني، ٢٠١٩: ٨٥) لذا فإن مجتمع البحث الحالي يتكون من:-

أ. مجتمع المدارس:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع مدارس الإعدادية والثانوية للبنين للدراسة الصباحية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كركوك / مركز مدينة كركوك / للعام الدراسي (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣)، البالغ عددها (٤٧) مدرسة حسب مركز الإعداد والتخطيط لمديرية تربية كركوك.

ب. مجتمع الطلاب:

تشمل البحث الحالي طلاب المرحلة الإعدادية – الصف الخامس فقط – في المدارس الاعدادية والثانوية في مركز مدينة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣) والبالغ عددهم (١٧٠٦٠) موزعين على مدارس الاعدادية.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة الإعدادية، وقد شملت عينة البحث (٤١٥) طالب استبعد منها (١٥) استمارة غير صالحة، فأصبحت العينة النهائية (٤٠٠) طالب من الصف الخامس العلمي، بحسب ما أشارت إليه (أنستازي) إلى أن الحجم المناسب لعينة التحليل الاحصائي ينبغي أن لا تقل عن (٣٧٠) شخص. إذ أن هذا العدد (٤٠٠) يمكن أن يعطي أفضل

صورة من الخصائص السايكومترية، فوزعت على (١٦) مدرسة، وقد تم اختيارهم بطريقة النسب المئوية للعينات العشوائية بواقع (١٦%) طالباً من كل مدرسة من المدارس الموجودة في مركز مدينة كركوك، والجدول (1) يوضح عينة البحث.

جدول (1)

عينة البحث (التحليل الاحصائي)

ت	اسم المدرسة	عدد الطلاب	عدد العينة
1	إعدادية كركوك المركزية للبنين	361	58
2	إعدادية الحكمة الاولى للبنين	128	21
3	إعدادية الشهيد ابراهيم اسماعيل للبنين	115	19
4	إعدادية الصدر للبنين	105	17
5	إعدادية الادريسي للبنين	171	28
6	إعدادية الجهاد للبنين	116	19
7	إعدادية نزهان الجبوري للبنين	310	50
8	إعدادية الفرات للبنين	156	25
9	إعدادية الرواد للبنين	175	28
10	إعدادية الشهيد عبدالله عبد الرحمن للبنين	242	39
11	ثانوية الوثبة للبنين	100	16
12	ثانوية عدن للبنين	200	32
13	ثانوية المتفوقين للبنين	140	22
14	ثانوية النضال للبنين	70	11
15	ثانوية العرفان للبنين	95	15
16	ثانوية الشهيد هاشم صادق للبنين	٩١	١٥
المجموع		**٢٥٧٥**	**٤١٥**

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث لابد من توافر مقياس يتلاءم مع طبيعة المتغير المراد قياسها ومع طبيعة مجتمع البحث كما يجب ان يتوافر فيه الخصائص السايكومترية لذا قام الباحث ببناء مقياس الفراغ الوجودي وفق الضوابط والخطوات التي حددها كل من (Allen &Yen، ١٩٧٩) في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية هي كالأتي:

أ. تحديد مفهوم الفراغ الوجودي:

تبنى الباحث نظرية فيكتور فرانكل (العلاج بالمعنى، ١٩٠٥ – ١٩٩٧) حيث عرَّف فرانكل (١٩٩٢) الفراغ الوجودي: بأنه شعور الفرد بفقدان المعنى في حياته وفقدانه لوجود هدف في الحياة يسعى لتحقيقه مما يجعله يعيش في دوامة من الياس والملل واللامبالاة.

ب. تحديد مجالات الفراغ الوجودي:

حدد الباحث مجالات مقياس الفراغ الوجودي في ضوء النظرية المتبناة والتعريف النظري للفراغ الوجودي لفيكتور فرانكل (١٩٩٢) في خمسة مجالات وهي: **(فقدان المعنى، فقدان الهدف، الملل، الياس، اللامبالاة)** وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصيغته الأولية (٤٠) فقرة موزعة على خمسة مجالات، لكل مجال (٨) فقرات، ولكل فقرة (٣) بدائل.

ج. اعداد تعليمات المقياس وتحديد أوزان البدائل وطريقة التصحيح:

على وفق تلك المعايير اعتمد الباحث على المدرج الثلاثي أمام كل فقرة واعطيت درجات لتلك البدائل تتروح من (٣ – ١) وقد أعطيت الدرجة (٣) للبديل (تنطبق عليّ دائماً) ، والدرجة (٢) للبديل (تنطبق عليّ أحياناً) ، والدرجة (١) للبديل (لا تنطبق عليّ أبداً).

قام الباحث بوضع تعليمات الإجابة عن المقياس مع مثال يوضح كيفية الإجابة، وحرص الباحث على مراعاة الأتي:-

١. أن تكون تعليمات الاجابة واضحة ومفهومة.

٢. يذكر كيفية الإجابة على المقياس من خلال وضع مثالاً توضيحياً حتى تسهل للمفحوص التأكد من الإجابة.
٣. المقياس معد الأغراض البحث العلمي فقط.
٤. حثهم على الإجابة بصدق وموضوعية مع عدم ترك أي فقرة بلا إجابة.
٥. بيان للمستجيبين أن الإجابة ستحظى بسرية تامة ولا يطلع عليها باستثناء الباحث فقط فلا داع لذكر الاسم.

د. الخصائص السايكومترية لمقياس الفراغ الوجودي:

١. الصدق الظاهري:

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك من خلال عرض فقرات المقياس بصيغته الأولية، على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في علم النفس والارشاد النفسي والقياس النفسي والبالغ عددهم (١٥) خبير للحكم على مدى صلاحية فقرات مقياس الفراغ الوجودي، وفي ضوء ما أبداه المحكمين من أراء تم حذف وتعديل وصياغة بعض الفقرات من فقرات مقياس الفراغ الوجودي، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

نتائج اختبار (مربع كاي) لآراء الخبراء فيما يخص صلاحية الفقرات

المجالات	رقم الفقرة	صالحة	غير صالحة	قيمة كاي		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
فقدان المعنى	٥ ، ٧ ، ٤ ، ٣	١٥	٠	١٥	٣.٨٤	دال
	١ ، ٢	١٤	١	١١.٢٦		دال
	٨ ، ٦	٨	٧	٠.٠٦		غير دال
فقدان الهدف	٧ ، ٣ ، ١	١٥	٠	١٥		دال

	٥، ٤ ، ٦	١١	٤	٣.٢٠		غير دال
	٨	١٢	٣	٥.٤		دال
	٢	١٤	١	١١.٢		دال
الملل	١	٦	٩	٠.٦		غير دال
	٨	١٠	٥	١.٦٦		غير دال
	٤	١٣	٢	٨.٦٦		دال
	٣	١٤	١	١١.٢٦		دال
	٢ ، ٥ ، ٧	١٥	٠	١٥		دال
	٦	١١	٤	٣.٢٦		غير دال
اليأس	٢ ، ٥ ، ٦	١٥	٠	١٥		دال
	٣	١٤	١	١١.٢٦		دال
	١	٥	١٠	١.٦٦		غير دال
	٤ ، ٧ ، ٨	١١	٤	٣.٢٦		غير دال
اللامبالاة	١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨	١٥	٠	١٥		دال
	٢	١١	٤	٣.٢٦		غير دال
	٤	٩	٦	٠.٦		غير دال

٢. صدق المفهوم:

ويعتمد حسابه على تفسير نتائج الاختبار عن طريق النظرية التي وضع المقياس بناءً عليها. أي أنه في نهاية الأمر يرجع الفروق بين درجات الأفراد على الاختبار إلى اختلاف مستوياتهم في الجانب الذي تعالجه النظرية ويقيسه الاختبار. (النعيمي، ٢٠١٤: ٢٣٣). ويعد هذا محاولة لأثبات صحة النظرية التي وضع على أساسها الاختبار.(مراد، سليمان، ٢٠٠٥: ٣٥٤)

وقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية بلغ عددهم (٦٠) طالباً، وتبين أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على المقياس يبلغ (٧٠.٥٨) وبانحراف معياري قدره (٢.٩٩٣)، وعند إخضاع معامل الارتباط لمعادلة الاختبار التائي تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٤٢.٩١٦) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تبين أنها دالة إحصائيا، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لأفراد العينة الاستطلاعية لمقياس الفراغ الوجودي

الوسط الحسابي	الوسط الفرضي للمقياس	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
٧٠.٥٨	٥٤	٢.٩٩٣	٤٢.٩١٦	٢.٠٣	دالة إحصائيا

وهذه الإجراءات المستخدمة لاستخراج صدق المفهوم تدعم الإطار النظري الذي تبناه الباحث في بناء مقياسه، وقد قام الباحث باستخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاختبارات التائية لمجالات المقياس كافة، وتبين أن الأوساط الحسابية للمجالات كافة أعلى من الوسط الفرضي لكل مجال، وعند اختبار الأوساط الحسابية بمعادلة الاختبار التائي تبين أن القيم التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٣) عند مستوى (٠.٠٥) وهذا يدل على أن الفروق بين الأوساط الحسابية والوسط الفرضي للمقياس ذات دلالة إحصائية، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لأفراد العينة الاستطلاعية لمجالات مقياس الفراغ الوجودي

المجالات	الوسط الفرضي للمجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
فقدان المعنى	١٢	١٥.١٣	١.٨٩١	١٢.٨٣٦	٢.٠٣	دالة إحصائيا
فقدان الهدف	١٠	١٢.١٠	١.٧٣٤	٩.٣٨١		
الملل	١٠	١٣.٨٨	١.٣٢٩	٢٢.٦٣٦		
اليأس	١٠	١٤.٢٣	١.٣٣٢	٢٤.٦١٢		
اللامبالاة	١٢	١٥.٢٣	١.٢٥٤	١٩.٩٧٧		

٣. صدق البناء:

معرفة مدى قدرة درجة الاختبار في أن تكون مؤشراً على السمة التي يفترض أن يقيسها الاختبار أي يتناول العلاقة بين نتائج الاختبارات والمقاييس وبين المفهوم النظري والذي يهدف الاختبار لقياسه. (الجلبي، ٢٠٠٥: ٩٤) وقد تحقق الباحث من صدق بناء مقياس الفراغ الوجودي من خلال التحليل الاحصائي للمقياس وكما يلي:-

*** التحليل الاحصائي لمقياس الفراغ الوجودي:**

إن عملية التحليل الاحصائي هي اختبار وتحليل استجابات أفراد عينة البحث عن كل فقرات الاختبار. (الزوبعي، ١٩٨١: ٧٤)، إن الهدف من تحليل فقرات المقياس إحصائيا معرفة تمييز كل فقرة، إذ أن التحليل الإحصائي للدرجات التجريبية يمكن أن يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه. (Matlock, 1997: 9). إذ يعد تجريب الاختبار وتحليل فقراته احصائيا من أهم المراحل البناءة، إذ يستفاد منه للتوصل إلى دلالات احصائية يتم من خلالها اتخاذ القرار ببقاء الفقرة أو حذفها أو تعديلها. (كوافحة، ٢٠١٠: ١٤٧)

ولأجل إجراء عملية التحليل الاحصائي اتبع الباحث الخطوات الآتية:-

١. القوة التمييزية لفقرات المقياس (اسلوب المجموعتين المتطرفتين):

تعتمد هذه الطريقة على حساب الفروق بين مجموعات متطرفة (الدرجات العليا – الدرجات الدنيا) في السمة موضوع القياس، فإذا وجدنا فروق دالة بين درجات المجموعتين المتطرفتين على المقياس دل على ذلك على صدق الاختبار. أَما إذا كانت الفقرة لا تُمَيزَّ فإنها تكون عديمة الجدوى في قياس الظاهرة المدروسة، ويجب أن تحذف من الصورة النهائية للمقياس. (غنيم، ٢٠٠٤: ١٠٠). كما إن دقة أي مقياس في قياس ما وضع لقياسه يعتمد على دقة فقراته. (ربيع، ٢٠٠٩: ١٤)

استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات الفقرات للمجموعة العليا و المجموعة الدنيا، ومقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند درجة حرية (٢١٤) وبمستوى (٠.٠٥)، وعُدَّت جميع الفقرات موجبة ومميزة على وفق هذا الاسلوب، وهي بذلك تكون صالحة لاستخدامها في قياس عينة البحث الحالي، وكما موضح في الجدول (٥).

جدول (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الفراغ الوجودي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية		الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	

١	٢.٤٤	٠.٦٦٠	١.٩٠	٠.٧٨٥	5.536	١.٩٦	دالة
٢	٢.١٩	٠.٧٦٧	١.٩٦	٠.٨٣١	2.128		دالة
٣	٠.٤٠	٠.٧٤٨	١.٩٨	٠.٧٢٣	4.162		دالة
٤	٢.٤٤	٠.٧١٤	٢.٠٥	٠.٧٢٨	3.962		دالة
٥	٢.٣٩	٠.٧٧١	١.٧٢	٠.٦٨١	6.732		دالة
٦	٢.٥٧	٠.٦١٥	١.٨٠	٠.٦٨٠	8.817		دالة
٧	٢.٦٠	٠.٦٥٥	١.٧٨	٠.٧١٥	8.835		دالة
٨	2.67	0.474	1.82	0.747	9.903		دالة
٩	2.29	0.809	2.01	0.755	2.608		دالة
١٠	2.32	0.807	2	0.723	3.108		دالة
١١	2.50	0.859	1.81	0.901	5.796		دالة
١٢	2.60	0.655	1.97	0.676	6.952		دالة
١٣	2.69	0.520	2.06	0.789	6.927		دالة
١٤	2.61	0.609	1.94	0.734	7.264		دالة
١٥	2.58	0.672	1.93	0.782	6.629		دالة
١٦	2.59	0.656	1.90	0.683	7.621		دالة
١٧	2.47	0.716	1.89	0.616	6.414		دالة
١٨	2.65	0.585	1.93	0.732	8.006		دالة
١٩	2.42	0.775	1.75	0.672	6.757		دالة
٢٠	2.47	0.729	1.81	0.703	6.838		دالة
٢١	2.56	0.701	1.64	0.814	8.958		دالة
٢٢	2.48	0.730	1.66	0.799	7.914		دالة
٢٣	2.27	0.816	1.94	0.783	2.978		دالة
٢٤	2.38	0.680	2.03	0.814	3.448		دالة
٢٥	2.66	0.598	1.84	0.726	9.003		دالة
٢٦	2.70	0.645	1.90	0.785	8.242		دالة
٢٧	2.46	0.754	1.82	0.852	5.836		دالة

* ويتضح من خلال جدول (١٦) أن القيمة التائية المحسوبة في جميع الفقرات أكبر من القيمة التائية الجدولية، أي بمعنى أن جميع فقرات المقياس تتمتع بقوة تمييز جيدة.

٢. طريقة الاتساق الداخلي:

يستخدم معامل الاتساق الداخلي لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية، فهي تستخدم للتحقق من الارتباطات الداخلية للاختبار سواء بين درجات الفقرات بعضها مع البعض أو بين الفقرات والمجال التي تنتمي اليه الفقرة أو بين المجال بعضها ببعض. (غنيم، ٢٠٠٤: ١٠٢)

ولاستخراج الاتساق الداخلي للمقياس اتبع الباحث الخطوات الأتية:-

أ. علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

وللتحقق من صدق فقرات مقياس الفراغ الوجودي، استخدم الباحث (معامل ارتباط بيرسون) لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وحساب درجة كل الفقرات في عينة التحليل الاحصائي للفقرات والتي تكونت من (٤٠٠) طالب، وظهرت النتائج أن الفقرات جميعها ذات دلالة إحصائية عند معالجتها بالمعادلة التائية لدلالة معامل الارتباط لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

يبين علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠.٢٨٠	١٥	٠.٣٧٠
٢	٠.١٤٢	١٦	٠.٣٨٢
٣	٠.١٩٩	١٧	٠.٤١٨
٤	٠.١٨٤	١٨	٠.٤٠٨
٥	٠.٣٤٢	١٩	٠.٤١٠
٦	٠.٣٩٦	٢٠	٠.٣٥٦
٧	٠.٣٧٢	٢١	٠.٤٢٥
٨	٠.٤٥٤	٢٢	٠.٣٨٣
٩	٠.١٢٠	٢٣	٠.١٦٠
١٠	٠.١٤٤	٢٤	٠.١٨٩
١١	٠.٢٦٤	٢٥	٠.٤٦١
١٢	٠.٣٧٦	٢٦	٠.٤٣٤
١٣	٠.٤٠٤	٢٧	٠.٢٦٥
١٤	٠.٣٦٧		

ب. علاقة درجة الفقرات بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه:

وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد علاقة درجة الفقرات بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، وتبين أنَّ جميع الفقرات دالة احصائيا عند مقارنة القيم المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول(٧)

يبين علاقة درجات فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه

المجال الأول فقدان المعنى		المجال الثاني فقدان الهدف		المجال الثالث الملل		المجال الرابع اليأس		المجال الخامس اللامبالاة	
ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط
١	0.489	٧	0.541	١٢	0.531	١٧	0.560	٢٢	0.500
٢	0.457	٨	0.520	١٣	0.637	١٨	0.587	٢٣	0.509
٣	0.562	٩	0.456	١٤	0.634	١٩	0.629	٢٤	0.489
٤	0.447	١٠	0.526	١٥	0.634	٢٠	0.613	٢٥	0.593
٥	0.524	١١	0.570	١٦	0.493	٢١	0.641	٢٦	0.595
٦	0.535							٢٧	0.516

ج. علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس

وللتحقق من ذلك أُحتسب معامل ارتباط بيرسون لكل مجال والمجالات الاخرى من المقياس، وتبين أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنة القيم المحسوبة بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

يبين علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس

المجالات	معامل الارتباط
المجال الاول	0.510
المجال الثاني	0.513
المجال الثالث	0.649
المجال الرابع	0.664
المجال الخامس	0.592

د. مصفوفة ارتباط مجالات مقياس الفراغ الوجودي:

اذ قام الباحث باستخراج (معامل ارتباط بيرسون) لدرجة كل مجال، ثم عمل مصفوفة لعلاقة درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس، جدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

يبين مصفوفة ارتباط مجالات مقياس الفراغ الوجودي

المجال	فقدان المعنى	فقدان الهدف	الملل	اليأس	اللامبالاة
فقدان المعنى	1	0.141	0.226	0.100	0.037
فقدان الهدف	0.141	1	0.116	0.151	0.174
الملل	0.226	0.116	1	0.419	0.167
اليأس	0.100	0.151	0.419	1	0.265
اللامبالاة	0.037	0.174	0.167	0.265	1

ثانياً: الثبات:

يعد الثبات من المفاهيم الأساسية في القياس النفسي والتربوي، ولكي تكون الأداة صالحة للتطبيق والاستخدام لابد من توافر الثبات فيها، ويقصد بالثبات دقة المقياس واتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة (أو درجة قريبة منها) في نفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة فإننا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات. (أبو علام، ٢٠٠٦ : ٤٦٣)

وقد قام الباحث باستخراج ثبات المقياس بطريقيتين هما:-

١. طريقة الاختبار وإعادة الاختبار:Test – retest

ولحساب ثبات مقياس الفراغ الوجودي بطريقة الاختبار واعادة الاختبار تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية البالغ عددهم (٣٠) طالباً، ثم أُعيد تطبيقه على المجموعة نفسها بعد مرور (١٥) يوم، ثم استخرجت العلاقة بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني باستعمال (معامل الارتباط بيرسون) وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٣) وهو معامل ثبات عالي، ويشير (أبو علام) أن معامل الثبات يجب أن يكون مرتفعا بدرجة كافية لا يقل عن (٠.٨٠) مع فاصل زمني كاف بين الاختبارين، إذا كنا نريد أن يكون لهذا المعامل فائدة عملية أو نظرية.

(أبو علام ، ٢٠٠٦ : ٤٧٠)

٢. طريقة الفاكرونباخ:

يسمى معامل الثبات بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي، فالاتساق الداخلي يعني أننا نستخدم على امتداد الاختبار المعين بنوداً تتسق الاجابة عنها، لأنها تقيس جميعها الوظيفة نفسها، ومعنى اتساقها أنها لا تتناقض بل تتفق في قياسها لما نقيسه. (فرج، ٢٠٠٧: ٢٨٣) ولأجل استخراج ثبات المقياس الحالي بطريقة الفاكرونباخ شملت (١٠٠) طالب ضمن عينة التحليل الاحصائي باستعمال الطريقة العشوائية فكانت قيمة معامل الثبات (٠.٨٠) فهو معامل ثبات جيد، وبالتالي يمكن القول بأن البحث الحالي توصل إلى بناء اداة لقياس الفراغ الوجودي، يتمتع بمؤشرات الصدق والثبات، وكذلك مؤشراً على تحليل الفقرات و كفاءتها للتميز بين المستجيبين.

هـ. وصف المقياس:

بعد الانتهاء من اعداد الاداة بصورته النهائية أصبح المقياس يتكون من (٢٧) فقرة، موزعة على خمسة مجالات هي (فقدان المعنى ، فقدان الهدف ، الملل ، اليأس، اللامبالاة) وتم تحديد ثلاثة بدائل يجاب عنها باختيار أحد البدائل الثلاثة الموجودة أمام كل فقرة وهي (دائماً، أحياناً، أبداً) وتحسب

الدرجة عن كل فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (٨١)، وأقل درجة هي (٢٧)، وقد بلغ الوسط الفرضي للمقياس (٥٤) درجة، إذ عد هذا الوسط نقطة القطع عند موازنة الوسط التطبيقي مع الوسط الفرضي للحكم على عينة البحث إذا كانت لديه فراغ وجودي أم لا، وقد أعطيت الدرجة (٣) للبديل (دائماً) ، والدرجة (٢) للبديل (أحياناً)، والدرجة (١) للبديل (أبداً).

الفصل الرابع

مناقشة النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج الدراسة التي توصل لها الباحث، وقد تم مناقشتها وتفسيرها في الاطار النظري والدراسات السابقة، وكانت النتائج كالاتي:

هدف البحث: التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب المرحلة الاعدادية:

استخدم الباحث الاختبار الثاني لعينة واحدة لاستخراج مستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب، فبلغ المتوسط الحسابي للعينة (٥٨.٦٢)، وهو أكبر من المتوسط الفرضي البالغ (٥٤)، وبانحراف معياري قدره (٦.١٣٤) وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥.٠٧٢) وهي أكبر من القيمة الجدولية التي بلغت (١.٦٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حريه (٣٩٩) كما في جدول (٧) دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والقيمة التائية والجدولية، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

يبين القيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة البحث

الوسط الحسابي	الوسط الفرضي للمقياس	الانحراف المعياري	العينة	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠.٠٥	درجة الحرية
				المحسوبة	الجدولية		
٥٨.٦٢	٥٤	٦.١٣٤	٤٠٠	١٥.٠٧٢	١.٦٥	دالة إحصائيا	٣٩٩

إن ما تم التوصل اليه من نتائج تدل على أن طلاب المرحلة الاعدادية يعانون من مستوى مرتفع من الشعور بالفراغ الوجودي، فيمكن تفسير ذلك وفق ما جاء في الاطار النظري التي تناولت

متغير الفراغ الوجودي، إذ ترى بأن الصعوبات والحوادث التي يمر بها الفرد من الممكن أن تقود الى حالة الفراغ، إذ يرى فرانكل ان احباط إرادة المعنى تؤدي بالفرد الى الاحباط الوجودي الذي يقود بدوره الى الفراغ الوجودي، وهذا الفراغ من الممكن أن ينشأ من الصراعات بين القيم وشعور الفرد بعدم أهمية ما يجري من حوله، وكثرة الروتين الذي يمارسه بعض الطلاب، غير أن هناك قسما من الطلبة يواجهون مواقف صعبة في حياتهم مصحوبة بالقلق وفقدان المعنى، وإن الشعور بالضياع وتردي الأوضاع الاقتصادية والثقافية والسياسية المترتبة عليهم. مما أدى إلى أن هنالك قسماً من الطلاب يعيشون حالة نفسية محطمة أوصلتهم الى ظهور حالة من الفراغ، إذ أصبحت هذه الظروف القاسية المصدر الاول لإعاقة إرادة المعنى لديهم. فأصبحوا يعيشون حياة يملأها السام والفراغ واللامبالاة وفقدان الأهمية في ما يدور حولهم، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (محمد، ٢٠١٤) ودراسة (الجمعان، ٢٠١٨) ودراسة (Idress, Maria, and Others, 2022).

التوصيات:

١. الافادة من مقياس الفراغ الوجودي الذي أعده الباحث في وزارة التربية للكشف عن الطلاب الذين يعانون من حالة الفراغ الوجودي.
٢. الطلب من ادارة المدارس العمل على خفض الفراغ الوجودي لدى طلبة المدارس وذلك من خلال التوجيه والارشاد في حل المشكلات التي تواجه الطلبة.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي لدى مراحل أخرى من الطلاب مثل (طلبة المرحلة المتوسطة ، طلبة الجامعات)
٢. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على فئات أخرى من المجتمع (الأيتام ، المشردين ، ذوي الاحتياجات الخاصة)
٣. إجراء دراسة تجريبية مقارنة لمتغير البحث الحالي باستخدام الاسلوب الارشادي المعتمد في البحث في خفض الفراغ الوجودي لدى الطلاب حسب متغير النوع (ذكور ، إناث) أو حسب بيئة السكن (ريف ، مدينة).

٤. إجراء دراسة عن علاقة الفراغ الوجودي بمفاهيم نفسية أخرى مثل (تحقيق أهداف الحياة ، اتساق الذات ، جودة الحياة ، الارتقاء النفسي ، التفكير الايجابي ، تقبل الذات ، الاغتراب النفسي ، السلوك العدواني).

المصادر:

- أبو شنّار، فؤاد أحمد محمد، (٢٠٢٣): **نظريات في الإرشاد النفسي الفنيات الأساليب دور المرشد**، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- أبو علام، رجاء محمود، (٢٠٠٦): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، ط٥، دار النشر للجامعات. القاهرة ، مصر.
- بلان، كمال يوسف، (٢٠١٥): **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان– الاردن.
- الجلبي، سوسن شاكر، (٢٠٠٥): **أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**، ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق – سوريا
- الجمعان، سناء عبد الزهرة، (٢٠١٨): **خواء المعنى لدى طلبة الجامعة**، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، السنة (٢٠١٨) المجلد (٤٣) العدد (٤).
- حمد، ليث كريم، (٢٠١٣): **الارشاد النفسي في التربية والتعليم ادبيات وبرامج ودراسات**، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، العراق.
- ربيع، محمد شحاته، (٢٠٠٩): **قياس الشخصية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان– الاردن.
- رحال، ماريو، (١٩٩٨): **مدى فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية العلاج بالمعنى في خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودي**، أطروحة دكتوراة، جامعة عين شمس، مصر.
- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم، الحمداني موفق، (١٩٨٣): **بناء الاختبار**، جامعة الموصل – العراق.
- الزيود، نادر فهمي، (١٩٩٨): **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان– الاردن.
- الشمري، سلمان جودة مناع، والتميمي ،محمود كاظم، (٢٠١٢): **الأساليب والبرامج الإرشادية (انموذجات تطبيقية في البرامج الإرشاد النفسي)**، دار الكتب الوثائق العراقية، بغداد.
- عبد الله، محمد قاسم، (٢٠١٢): **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان– الاردن.

- علاء الدين، جهاد محمود، (٢٠١٣): **نظريات الارشاد النفسي المعرفي والانساني**، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- غنيم، محمد عبد السلام، (٢٠٠٤): **مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر.
- فرانكل، فيكتور، (٢٠٠٤): **إرادة المعنى أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى**، ترجمة: إيمان فوزي، دار القلم، الكويت.
- فرج، صفوت، (٢٠٠٧): **القياس النفسي**، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر.
- كوافحة، تيسير مفلح، (٢٠١٠): **القياس والتقويم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الاردن.
- محمد، نور جبار علي، (٢٠١٤): **الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدى الأرامل**، أطروحة دكتوراة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى.
- مراد، صلاح أحمد، سليمان، أمين علي، (٢٠٠٥): **الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية**، ط٢، دار الكتاب الحديث، القاهرة – مصر.
- المشهداني، سعد سلمان، (٢٠١٩): **منهجية البحث العلمي**، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- معوض، محمد عبد التواب، محمد، سيد عبد العظيم، (٢٠١٢): **العلاج بالمعنى النظرية الفنيات التطبيق**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر.
- النعيمي، مهند محمد عبد الستار، (٢٠١٤): **القياس النفسي في التربية وعلم النفس**، ط١، المطبعة المركزية، جامعة ديالى – العراق.
- هريدي، عادل محمد، (٢٠١١): **نظريات الشخصية**، ط٢، مكتبة إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- Allen: M.J & Yen: M.W (1979): **Introduction To Measurement theory California**: Book Cole, California.P119
- Frankl, V. E. (1976): **Unconscious god**: **Psychotherapy and theology**. Simon & Schuster, New York, NY.
- Frankl, V. E. (1978): **The Unheard Cry For Meaning**. New York: Simon and Schuster.
- Frankl, Vector, (1963): **Man's search for meaning**, New York, Washington square press.
- Frankl, V. E. (1988): **The will to meaning**: **Foundations and aApplications of logotherapy**. New York: Meridian, Penguin.

- Frankl, V. E. (2004): **Man's Search for Meaning,** This edition published in Ebury Press, Random House, 20 Vauxhall Bridge Road, London swiv 2SA.
- Frankl, V. E.(1986): **The doctor and the soul: From psychotherapy to logotherapy**. New York: Random House, Inc.
- Frankl, Vector, (1963): **Man's search for meaning**, New York, Washington square press.
- Frankl, Vector, E(1984): **Man's search for meaning: An introduction to logotherapy**, New York, Washington square press.
- Frankl, Victor E. (1992): **Man's Search for Meaning**. New York Beacon Press.
- Frankl, Victor E. (2000): **Man's Search for Meaning ultimate Meaning**. Barnes&Noble, Books New York.
- HUTZELL, Robert. R. (2008): **Logotherapy for Clinical practice**, Psychotherapy Theory, Research, Practice, Training, 2008, vol 45, No 4, 447 – 463).
- Idress, Maria, and Others, (2022): **Moderating Role of Death Attitude in the Relationship between Existential Vacuum and Spiritual Wellbeing,** Journal of Policy Research, 8(4), 40-45, University of Sargodha, Pakistan.
- Lantz, J. E (1987): **The bored client: A logotherapy approach**, The Psychotherapy patient, 3 (3-4), pp: 111- 117.
- Matlock, (1997): **Basic concepts in item and test on alysis**, paper presented at the Annual meeting of south west research assaciation. Austin
- Orbach, I; Mikulincer, M; Gilboa – Schechtman, E & Sirota, p (2003): **Mental pain and it's Relationship suicidality and life meaning**. Suicide and life threatening Behavior, 33(3).
- Tosi, D. J; Lecalir, S, W; Peteres, H.J & Murphy, M. A (1987): **Theories and applications of counseling**. New York, Charles, C Thomas Publisher.
- Yalom, Irvin D, (1980): **Existential psychotherapy**, New york, Basic Books.